مساواة التعريف الاول للتعريف الثاني انما يجيء بارتكاب
المجاز في التعريف الاول فليكن التعريف الثاني ارجح من
التعريف الاول فحينئذ ينافي ما اقتضاه قوله سابقا بخلاف
قولهم الحكم ان ارجحية الاول على الثاني لشموله والظاهر
ان التعريف الاول مبني على اطلاق العلم على حصول
الصورة في العقل مطلقا والتعريف الثاني مبني على
تخصيص العلم باليقينيات فلو ارتكب الشارح هذا الظاهر
لسلم من التنافي الواقع في كلامه قوله لا يشمل الظن اي
ونحوه من الجهل المركب والتقليد قوله لان العلم عندهم
علة للاتباع المذكور والضمير للاصوليين قوله
مقابل للظن اي ونحوه مما ذكر والمقابلة لما ذكر من
المضاد قوله للخلق اما حال من العلم اي حال كونه
العلم منسوبا او ثابتا للخلق او نعت له اي المنسوب
او الثابت للخلق من نسبة الصفة او ثبوتها لموصوفها
والخلق في الاصل مصدر اطلق على المخلوق مجازا مرسلا
والعلاقة التعلق وهذا بحسب الاصل ثم صار الخلق
بعد ذلك حقيقة عرفية في المخلوق ولذا الى الشارح في
تفسيره بالمخلوق باي دون يعني فيكون في الاتيان باي
اشارة الى ان المخلوق معنى حقيقي للخلق لا مجازي
والمراد بالخلق جميع المخلوقين المعتبرين وهم الانس والملك
والجن فالخلق يستغرق الانواع اي نوع الانس
ونوع الملك ونوع الجن كما اشار له الشارح بقوله من الملك
الخ قوله من الملك بيان للمخلوق والملك جسم لطيف
نوراني له قوة التشكل والفه للجنس المتحقق في متعدد
اي من نوع الملك وكان الاولى تقديم الانس على الملك

لان

بلغ

لان نوع الانس افضل من نوع الملك على المعتمد قوله
والجن هم اجسام لطيفة نارية لها قوة التشكل قوله
فانه لذاته اعلم ان مذهب الاعاجم ومنهم الشارح الرازي
الموافق له ان صفات المعاني ممكنة للذات
لا بالذات اي لذات الله لا بد انها فلا تكون قديمة قدما
ذاتيا اذ القدم الذاتي عدم المسبوقية بالغير ومبني على
هذا المذهب متسبوقية بالذات العلية لان ذات المولى
على هذا المذهب قد اثرت فيها بالايجاب لا بطريق
بالزمان بمعنى انها لا اول لها اذ القدم الزماني عدم
المسبوقية بالعدم ولا استحالة في قدم الممكن اذا كان
قائما بذات القديم واجبا له غير منفصل عنه ومذهب
الامام السنوسي ومن تبعه ان صفات المعاني واجبة
بالذات لا للذات اي بذاتها لا لذات الله فتكون قديمة
بالعدم الذاتي بمعنى ان المولى لم يؤثر فيها لا بطريق
الايجاب ولا بطريق الاختيار كما انها قديمة بالقدم الزماني
بمعنى انها لم تكن مسبوقة بالعدم فتكون الصفات
المذكورة كالذات العلية في انها قديمة بالذات وبالزمان
بالمعنى الذي ذكرناه فهي واجبة بذاتها وليست ممكنة
وهذا المذهب هو الحق اذ القول بامكانها يلزمه القول
بامكان اضدادها ولا يخفى ما فيه من القباحة اذا علمت
هذا فاعلم ان قول الشارح فانه اي العلم الذي هو من صفات
المعاني لذاته اي حصوله ووجوده لذاته اي لذات الله
بمعنى ان ذات المولى اقتضت وجوده كسائر صفات المعاني
اي اثرت فيه بطريق الايجاب لا بطريق الاختيار ولا
لكان مسبوقا بالعدم فلا يكون قديما بالعدم الزماني مع انه

اثرت فيها المولى بطريق
الايجاب لا بطريق
الاختيار فهي واجبة

Copyright © King Saud University